نبيه وجار يصلى عليه مثل اذا قال الذاكر بلسانه لا اله الا الله يكون كذلك
قايلا لها في قلبه وقد يكون معنى الذكر الجاري على اللسان حاضرا فيه مثل ان
يقول بلسانه لا اله الا الله يكون معنى هذه الكلمة الشريفة الذي هو انفراد الحق
بالالوهية حاضرا في القلب والله اعلم قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى الذكر
على اربع مراتب الاولى ذكر اللسان فقط والثانية ذكر القلب مع اللسان تكلفا
والثالثة ذكر القلب طبعا فقط وحضوره مع اللسان من غير تكلف والرابعة
استيلا المذكور على القلب واستغراقه به قال والمرتبة الاولى قليلة النفع
وضعيفة الاثر يعني بها ذكر اللسان دون القلب انتهى ملخصا بمعناه
ولا تترك ذكر اللسان مع غفلة القلب قليل الفايدة والنفع ولكنه
خال من ترك الذكر راسا قيل لبعض العارفين انا لنذكر الله تعالى ولا نجد
حضورا قال احمدوا الله الذي زين جارحة من جوارحكم بذكره يعني بها اللسان
فينبغي لمن اخذ في الذكر بلسانه ان يتكلف احضار قلبه مع اللسان
حتى يصير ذاكرا بهما جميعا تكلفا في اول امره ثم لا يزال يواظب على ذلك
حتى يذوق القلب لذة الذكر وتشرق عليه انواره فعند ذلك يحضر بلا
تكلف ولا مونة بل ربما صار الى حالة لا يمكنه معها الصبر عن الذكر ولا الغفلة
عنه ثم اعلموا رحمكم الله تعالى ان للذكر آدابا وان حضور القلب مع
اللسان حال الذكر هو اهمها وآكدها فعليكم به فان الذاكر لا يكاد
يصل الى شي من فوايد الذكر وثمراته المقصودة الا بالحضور ومن
آداب الذكر ان يكون الذاكر لله تعالى على اكمل الآداب واحسن الهيآت
ظاهرا وباطنا وان يكون على طهارة ونظافة تامة وان يكون
في حال ذكره خاشعا لله تعالى معظما لجلاله مستقبلا للقبلة مطرقا
ساكن الاطراف كانه في الصلاة ثم ان المطلوب من العبد ان لا يزال ذاكرا
لله تعالى في جميع احواله على دوام اوقاته فان امكنه الدوام على هذه

الاداب

الاداب التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في دوام احواله
كما هو شان ارباب الخلوة والانقطاع الى الله تعالى فعل ودام وان لم يمكنه
الدوام على ذلك وهو الاكثر والاغلب فينبغي له ان يجعل له وقتا معينا يجلس
للذكر فيه متادبا بهذه الآداب التي ذكرناها وبما في معناها مما لم نذكره ثم لا يزال
في بقية اوقاته ذاكرا لله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا من غير حد ولا
تقييد كما قال الله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وليحذر
من الغفلة عن الذكر في وقت من الاوقات فان الغفلة عن ذكر الله كثيرة الضرر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه الا كانت
عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه الا كانت
عليه من الله ترة ومن مشى ممشى لا يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله ترة
انتهى ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة وربما تسلط الشيطان على
الغافل واستولى عليه بسبب غفلته عن ذكر مولاه قال تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله ومن شان المومن ان يذكر ربه كثيرا الا ترى انه في وصف
المنافق انه لا يذكر ربه الا قليلا قال تعالى في وصف المنافقين يراءون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا وفي ملازمة الذكر والمداومة عليه طرد
للشيطان وقطع للوسوسة كما ورد ان الشيطان جاثم على قلب
العبد فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس فينبغي دوام الذكر
والمواظبة والملازمة لذكر الله تعالى على دوام الاوقات وفي عموم
الاحوال قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال له يا رسول الله قد كثرت
علي شرائع الاسلام فاخبرني بشي اتشبث به فقال لا يزال لسانك